

السُّكَّرُ

مِنْ أَيْنَ يَأْتِـي؟

تأليف و رسوم: عـــزة رُحيـــــم

جرافيـــــك: سلمى محمد فهمي

مراجعة لغـوية: قســم اللغة بالدار

إشراف فنـــي: سمر قنـــــاوي

رحيم ،عزة.

السكر.

تأليف / عزة رحيم .

(الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع، 2016) .

ص ؛ سم .(سلسلة من أين يأتي)

تدمك 978-977-498-407-5

1- قصص الأطفال

2- السكر

أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

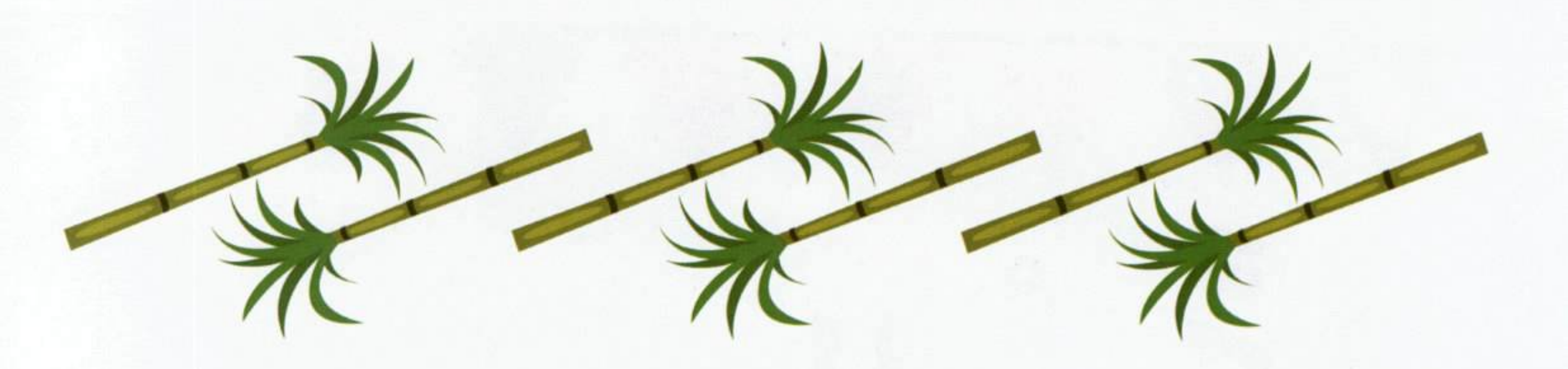
رقم الإيداع: 2016\21974









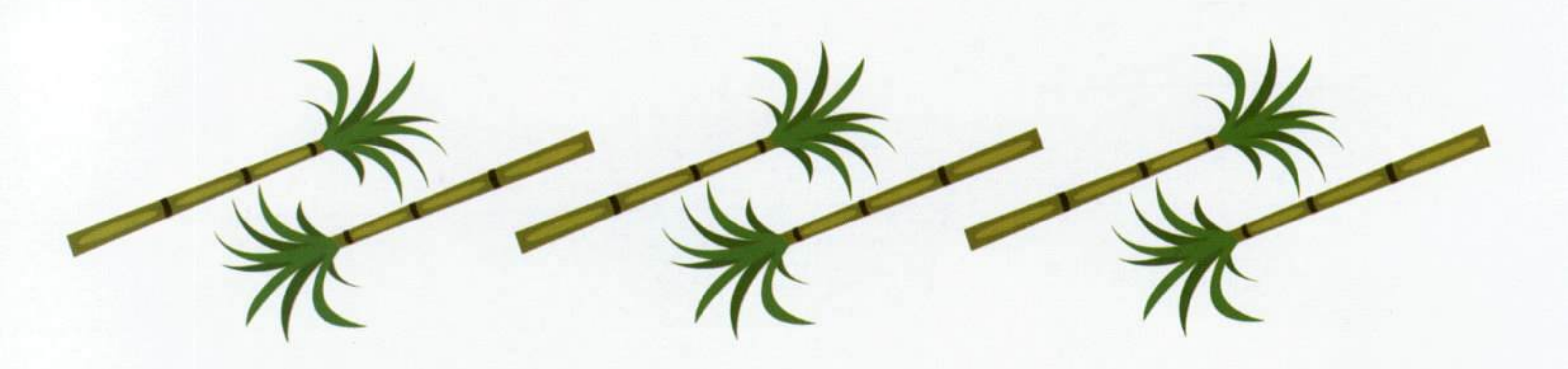


كُنْتُ فِي رِحلَةٍ مَعَ عَائِلَتِي، نَسْتَقِلُّ القِطَارَ المُتَّجِهَ إِلَى مَدِينَةِ الأُقْصُرِ، وَأَثْنَاءَ الرِّحْلَةِ مَرَّ القِطَارُ عَلَى مُعْظَمِ مُحَافَظَاتِ صَعِيدِ مِصْرَ، كَانَتِ الرِّحْلَةُ طَوِيلَةً؛ فَالْمَسَافَةُ كَبِيرَةٌ وَيُمْكِنُ تَحْدِيدُهَا بِخَطٍّ وَاضِحٍ عَلَى خَرِيطَةِ مِصْرَ..

وَفِي الطَّرِيقِ، رَأَيْتُ الكَثِيرَ مِنْ مَعَالِمِ جَنُوبِ مِصْرَ، وَلَكِنْ مَا لَفَتَ انْتِبَاهِي وَاسْتَرْعَى نَظَرِي حُقُولُ القَصَبِ الكَثِيفَةُ، تِلْكَ الحُقُولُ الَّتِي تَشْتَهِرُ بِهَا مُعْظَمُ مُحَافَظَاتِ الوَجْهِ القِبْلِيِّ.



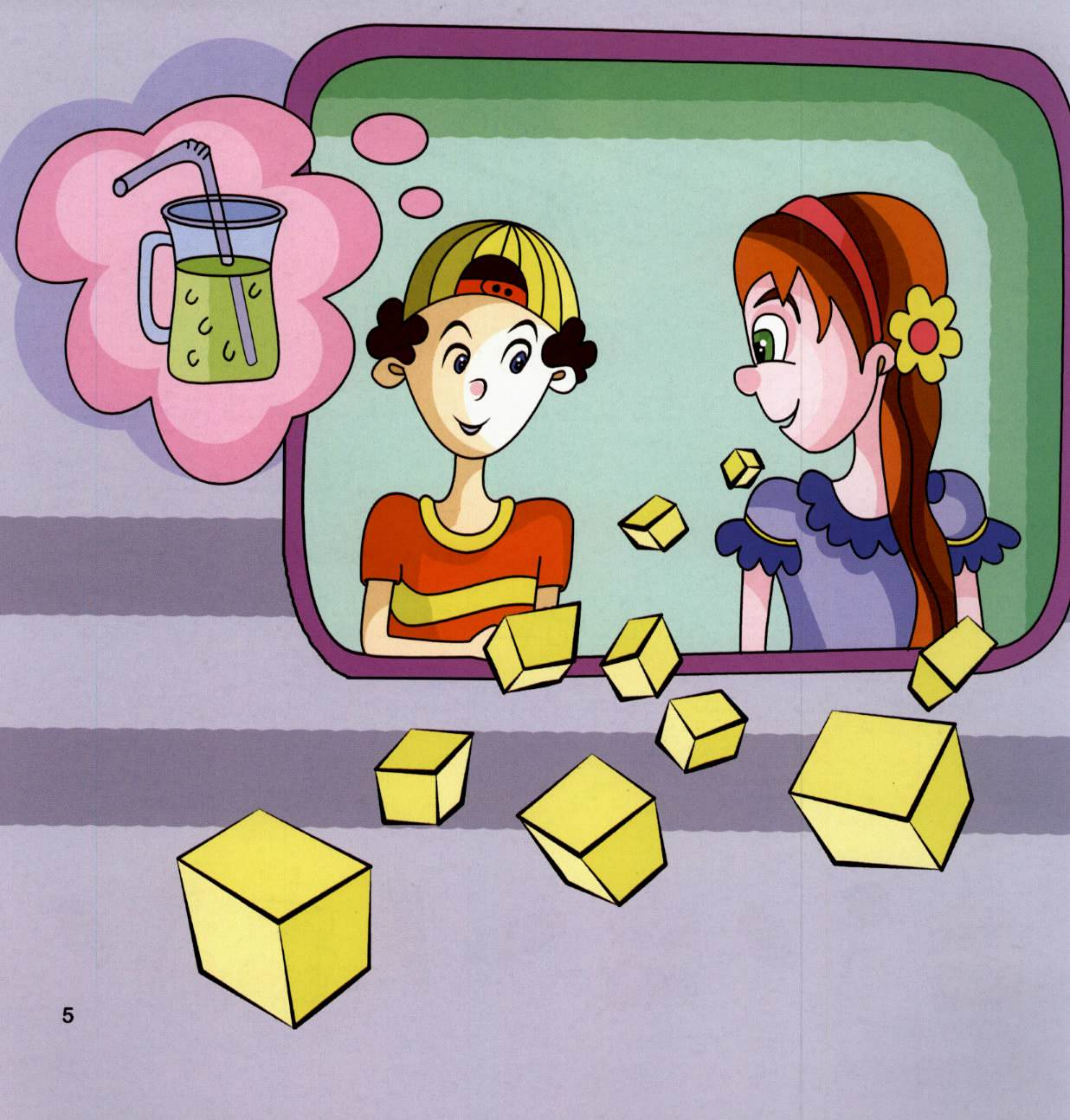


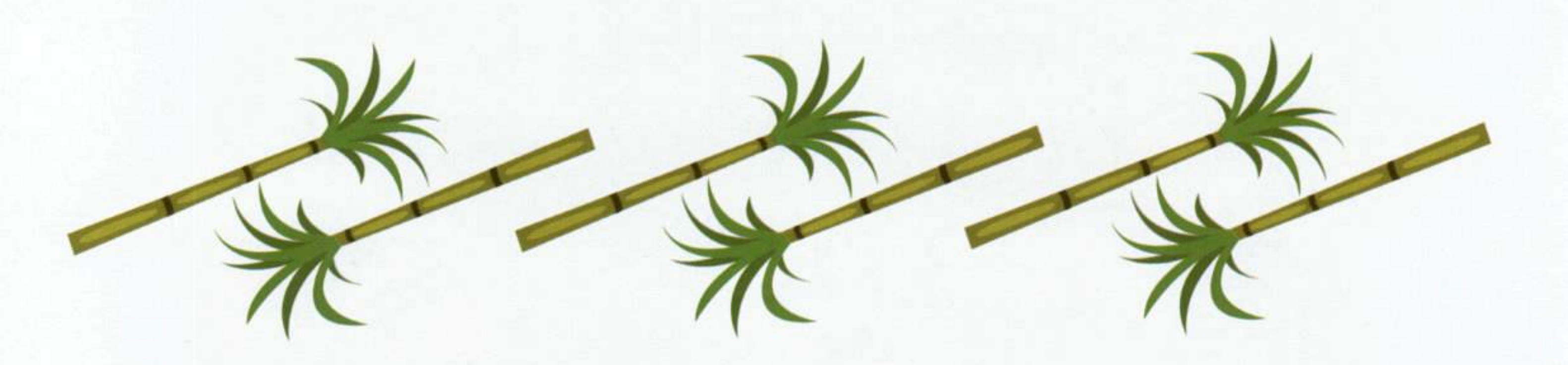


كَانَتْ أُخْتِي الكُبْرَى تُشَارِكُنِي النَّظرَ عَبْرَ نَافِذَةِ القِطَارِ، فَقَالَتْ: إِنَّ القَصَبَ نَبَاتٌ يَحْتَوِي عَلَى كِمِّيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ عُصَارَةٍ حُلْوَةِ المَذَاقِ، وَيَحْتَاجُ إِلَى حَرَارَةٍ شَدِيدَةٍ وَمِيَاهٍ كَثِيرَةٍ لِيَنْمُوَ وَيَصِلَ إِلَى أَطْوَالٍ قَدْ تَتَعَدَّى المِتْرَين.

وَلَكِنْ.. أَخْبرِينِي يَا أُخْتِي فِيمَا يُسْتَخْدَمُ القَصَبُ بِجَانِبِ الحُصُولِ مِنْهُ عَلَى ذَلِكَ العَصِيرِ اللَّذِيذِ المُنْعِشِ.





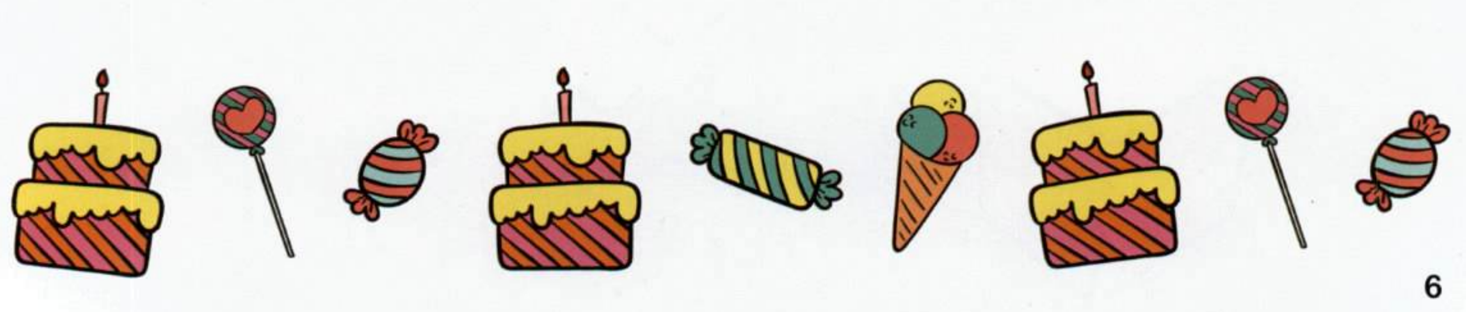


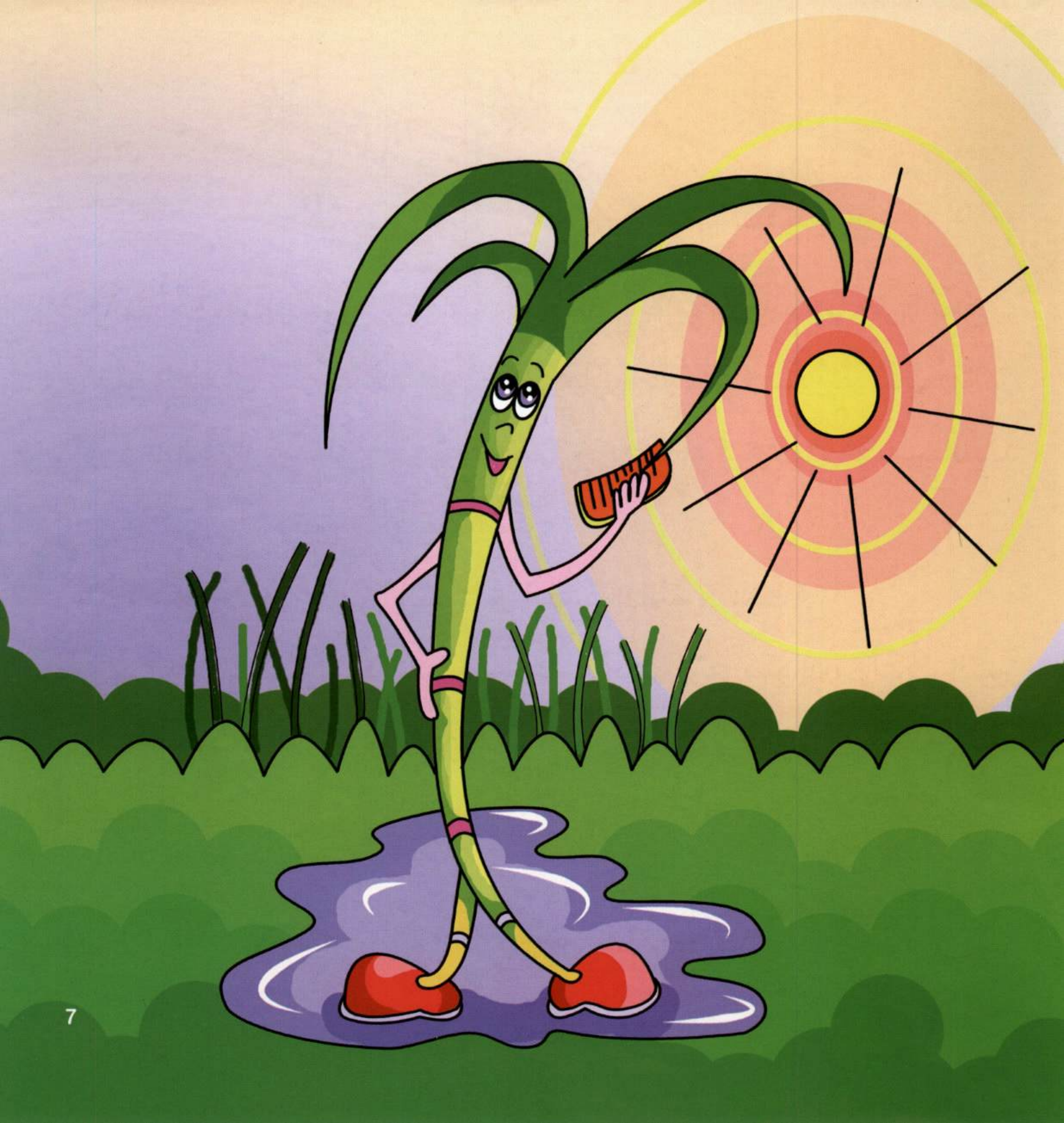
أَجَابَتْ أُخْتِي قَائِلَةً: قَدْ يُفَسِّرُ لَكَ اسْمُهُ كَامِلاً شَيْئًا مِنْ تَسَاؤُلِكَ، فَإِنَّ القَصَبَ يُسَمَّى عَادَةً قَصَبَ السُّكَّرِ.

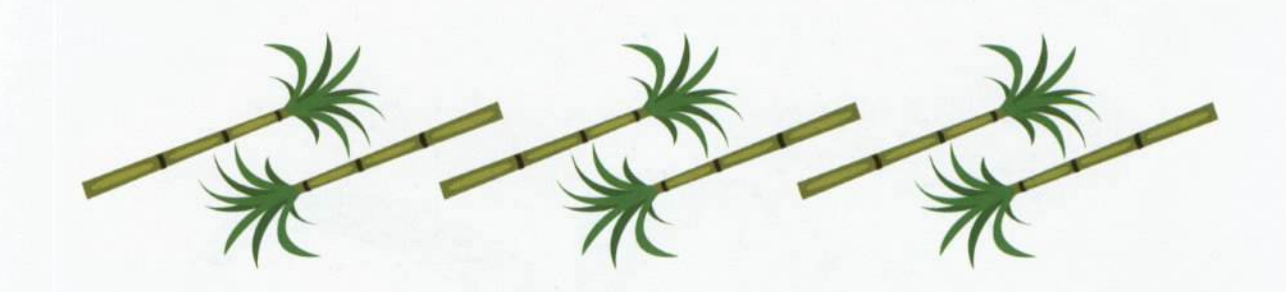
- السُّكَّرُ!! هَلْ لِأَنَّ مَذَاقَهُ يُشْبِهُ السُّكَّرَ؟

ـ لَا يَا عَزِيزِي. . قَصَبُ السُّكَّرِ لأَنَّهُ مَصْدَرُ السُّكَّرِ الَّذِي نَتَنَاولُهُ.

ـ هَلْ تَقْصِدِينَ أَنَّ تِلْكَ الحُبَيْبَاتِ البَيْضَاءَ تَخْتَبِئُ فِي عِيدَانِ القَصَبِ هَذِهِ؟؟







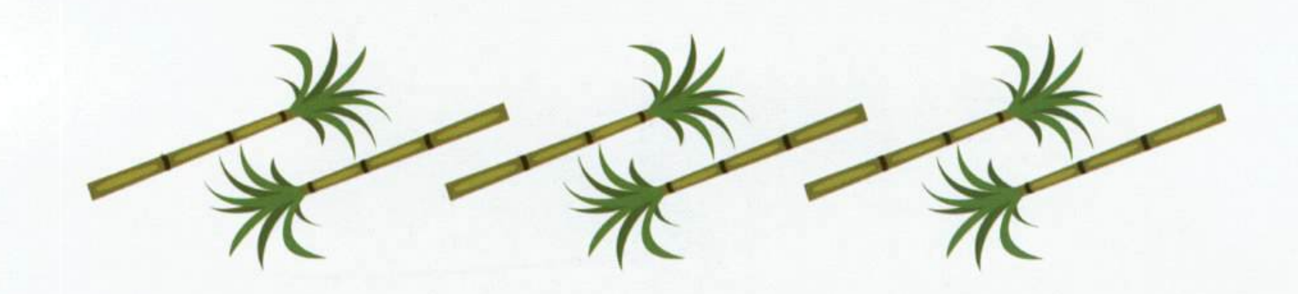
ضَحِكَتْ أُخْتِي وَنَظَرَتْ لِي نَظْرَةً حَانِيَةً وَأَجْلَسَتْنِي بِجَانِبِهَا، وَقَالَتْ: يَا أَخِي الصَّغِيرَ، إِنَّ تِلْكَ العِيدَانَ يَتِمُّ جَمْعُهَا وَنَقْلُهَا إِلَى أَمَاكِنَ خَاصَّةٍ؛ حَيْثُ يَتِمُّ تَنْظِيفُهَا مِنَ الأَوْرَاقِ الخَضْرَاءِ وَغَسْلُهَا، ثُمَّ تُعْصَرُ لاسْتِخْرَاجِ كِمِّيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ العَصِيرِ اللَّذِيذِ الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى نِسْبَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ السُّكَّرِ.

فَقُلْتُ: هَكَذَا نَتَنَاوَلُهُ عَصِيرًا مُنْعِشًا فِي الصَّيْفِ.. أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

أَتَرِينَ.. أَنَا لَسْتُ صَغِيرًا كَمَا تَظُنِّينَ، فَقَدْ أَتْمَمْتُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ، وَأَعْرِفُ الكَثِيرَ مِنَ المَعْلُومَاتِ، وَلَكِنِّي.. فِي الحَقِيقَةِ مَا زِلْتُ لا أَعْرِفُ كَيْفَ يَأْتِي السُّكَّرُ مِنْ ذَلِكَ العَصِيرِ؟



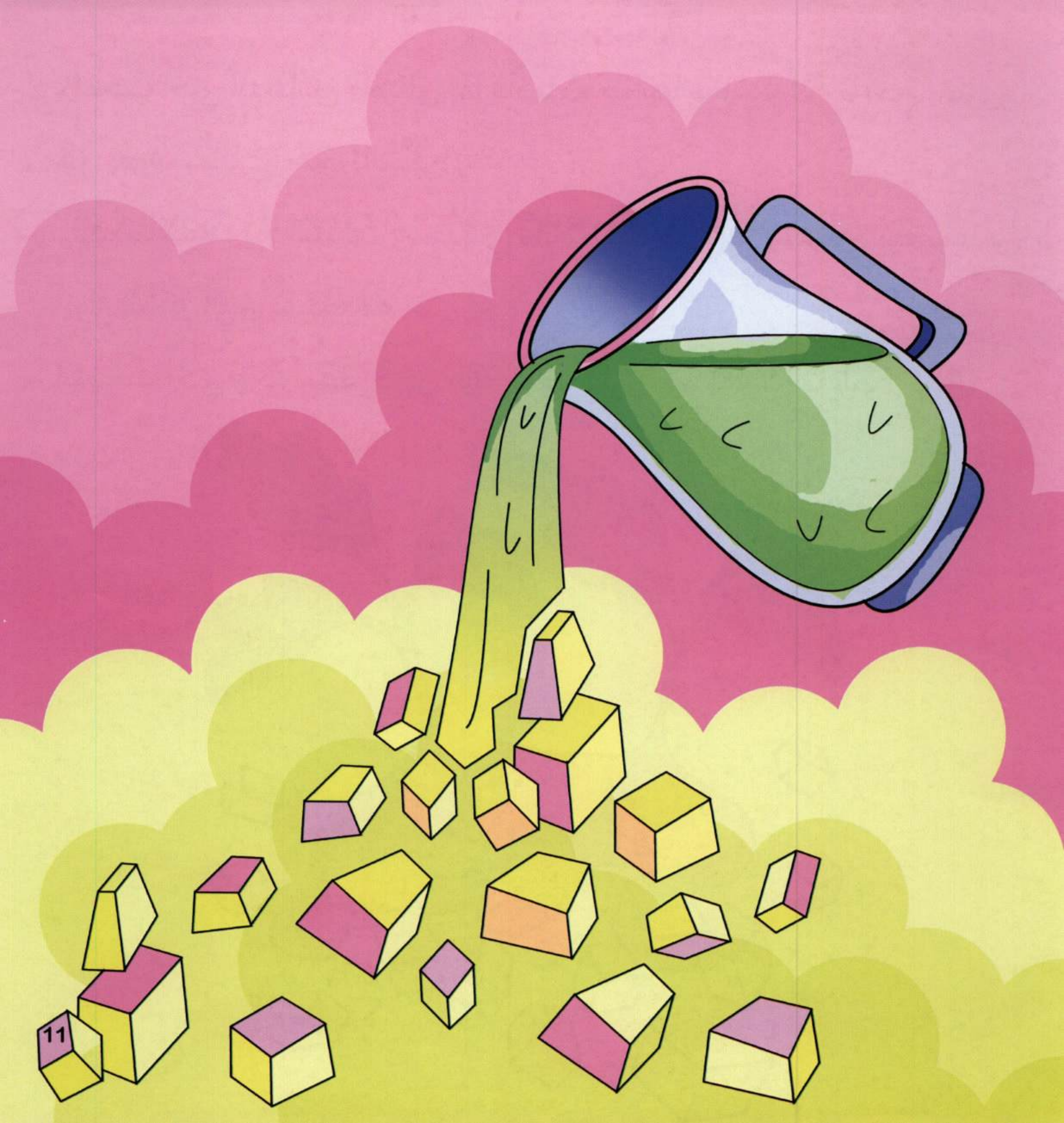




فَقَالَتْ: بَعْدَ الحُصُولِ عَلَى العَصِيرِ يَتِمُّ تَنْقِيَتُهُ مِنَ الشَّوَائِبِ، ثُمَّ يَتِمُّ تَسْخِينُهُ حَتَّى يَتَبَخَّرَ المَاءُ وَتَبْقَى بَلُّورَاتُ السُّكَّرِ اللَّذِيذِ، وَتَكُونُ فِي البِدَايَةِ حُبَيْبَاتٍ صَفْرَاءَ، ثُمَّ يَتِمُّ تَحْوِيلُهَا بِطَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ إِلَى حُبَيْبَاتِ السُّكَّرِ البَيْضَاءِ الَّتِي نَعْرِفُهَا.

نَظَرْتُ إِلَى أُخْتِي بِانْدِهَاشٍ وَقَدْ أَدْرَكْتُ الآنَ كَمْ هِيَ تَكْبُرُنِي فِي السِّنِّ وَتَتَعَدَّى ثَقَافَتُهَا مَعْلُومَاتِي ..





ـ لَمَحَتْ أُخْتِي انْدِهَاشِي وَامْتِنَانِي لَهَا فَأَكْمَلَتْ حِوَارَهَا قَائِلَةً: وَالآنَ يَا أَخِي أَخْبِرْنِي.. هَلْ تَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ بَنْجَرِ السُّكَّرِ؟!

ـ ارْتَبَكْتُ قَلِيلاً، ثُمَّ اعْتَدَلْتُ فِي جِلْسَتِي قَائِلاً بِثِقَةٍ: لا بُدَّ أَنَّنَا نَسْتَخْرِجُ مِنْهُ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ السُّكَّرِ الَّذِي نَسْتَخْدِمُهُ.

ابْتَسَمَتْ أُخْتِي وَرَبَتَتْ عَلَى كَتِفِي قَائِلَةً: أَنْتَ عَلَى حَقٍّ.. لَقَدْ كَبِرْتَ اليَوْمَ كَثِيرًا..

